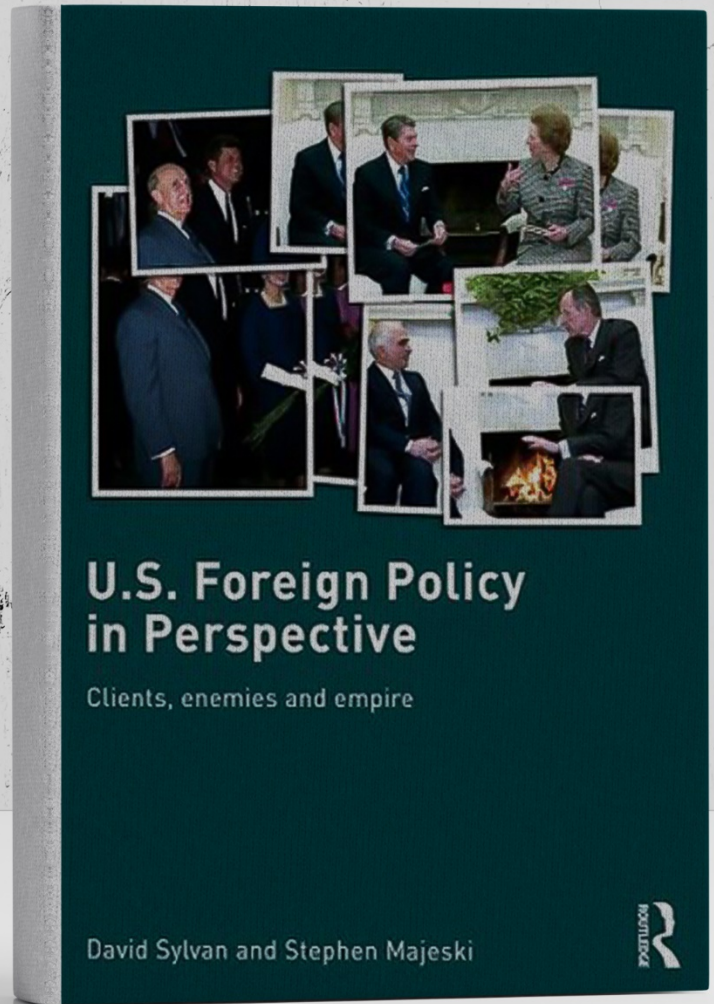
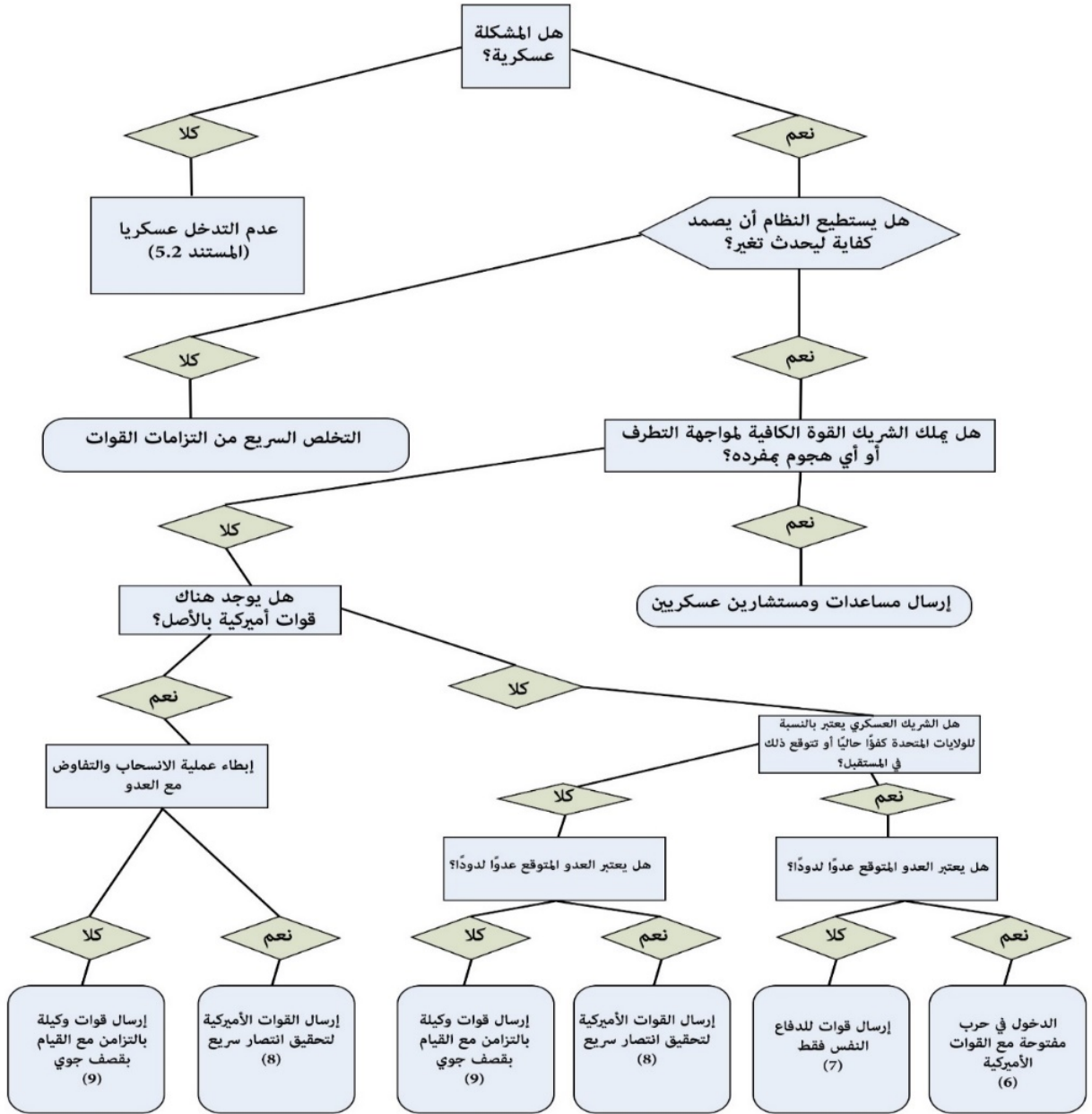


سلسلة تحليلية:
آليات الهيمنة الأمريكية
آلية التدخل العسكري





حالات التدخل الاميري في الدول الشريكة: التدخل العسكري

التدخل العسكري

بالحد الأدنى عانى نصف شركاء الولايات المتحدة من أنشطة تمرد وإرهاب هددت الانظمة فيها. وفي العديد من الدول، تدخلت الولايات المتحدة بذريعة المحافظة على استقرار النظام. ويمكن ملاحظة أن معظم التدخلات العسكرية تمت في الدول الفقيرة وخصوصاً التي تمتلك جيشاً ضعيفاً. يأتي التدخل العسكري ضمن عدة طرق:

أ- إرسال مساعدات عسكرية طارئة ومستشارين

- ✓ من أقل الطرق كلفةً على الإدارة الأميركية في سياق التدخل العسكري هي عملية إرسال الخبراء العسكريين والمستشارين إلى الدولة مع التجهيزات؛ حيث يتم التدخل في إدارة بعض المهمات لجعل الدولة أكثر قوة.
- ✓ في حال واجهت دولة شريكة أنشطة تمرد، فإن الولايات المتحدة تقدم لها الاستشارات العسكرية لمواجهة الحالة الراهنة بسبب ضعف خبرة هذه الدولة على مواجهتها.
- ✓ أما الشكل الآخر من المساعدات العسكرية الطارئة؛ هو إرسال التجهيزات والذخائر العسكرية إلى الدولة ويتم إرسالها فور صدور قرار عاجل.
- إن المساعدات العسكرية تأخذ شكل التأمين على النظام حيث تكبر مع اقتراب إمكانية حدوث شيء في الدولة الشريكة. التمرد هو شكل من أشكال الالتزام التي من الممكن أن تلحق الضرر بالنظام، لذا ترسل الذخائر والأسلحة بشكل متنوع، وبطريقة عاجلة إلى الدولة المهتدة من مخازن الإدارة الأميركية، أما عملية الدفع فيتم أرجائها إلى ما بعد استتباب الأمن والاستقرار في النظام.

ب- شريك قوي: معركة مفتوحة

- ✓ المثل الأقرب الذي انخرطت فيه الولايات المتحدة عسكرياً في الميدان هو الحرب الفيتنامية، التي جعلت الإدارة الأميركية حذرة في الدخول في حروب في المستقبل.
- جاء التدخل الأميركي المباشر في إطار يجمع بين دولة عدوة قوية وعدو قوي فدخلت في حرب مفتوحة، ولم تستخدم الإدارة الأميركية هذه التجربة مع أي من شركائها الآخرين.
- الكثير من علامات الاستفهام كانت تدور حول نتائج المواجهة المفتوحة مع العدو؛ بخصوص خيار صنع القرار الأميركي في إرسال الجنود والقوات العسكرية إلى فيتنام، رغم أن البيت الأبيض ومستشاريه وقيادته كان لديهم فكرة إمكانية الفشل على المدى الطويل، لكن الوضع على المدى القصير يبقى مغايراً؛ فبحسب البيت الأبيض كان هناك كارثتين يجب تفاديهما: التصعيد الكبير كاستخدام السلاح النووي أو اجتياح الشمال الفيتنامي الذي من الممكن أن يشعل حرباً قوية مع الاتحاد السوفياتي، ومن جهة أخرى، حيث من الممكن أن تقود سياسة الانسحاب إلى انهيار النظام القائم في وقت قصير.
- في بعض الحالات اختارت الولايات المتحدة خسارة الشريك بدلاً من التصعيد. ففي تلك الحالات لم ير الأميركيون بدائل أخرى غير التخلي عن الشريك. أما في حالة فيتنام، اعتبر صنع القرار أنهم قادرون على مساعدة الفيتناميين، لعدم بيان ضعف الولايات المتحدة.

ت- حزام النجاة

- ✓ طريقة اخرى للقتال العسكري هي تلك التي تجمع بين شريك قوي، وعدو من غير المتوقع ان يهدد أمن القوات الاميركية.
- ✓ عندما تلاحظ الادارة الاميركية مثل هذه الحالة، فإنها تستجيب للوضع من خلال ارسال قوات عسكرية اميركية كافية لمساعدة الدولة الشريكة في وقت الحاجة.
- ✓ ان هذا لا يعني ان القوات الاميركية ستقوم بتدفق لا نهائي للمساعدة او انها ستخوض حروبا غير محدودة الوقت (بضع أشهر لحدود سنة)، وهذا ما حصل في كوريا الجنوبية ونيكاراغوا.

ث- شريك ضعيف: الانتصار السريع

- ✓ تستند خطط ارسال القوات الاميركية الى الدول على توقعهم المسبق حول القوة التي يخبئها العدو. فهذا المعيار الاخير يشكل محور الالتزام الاميركي ونوعيته وطبيعته.
- ✓ اما في حال كانت القوات العسكرية للدولة الشريكة غير كفؤة وغير مؤهلة سواء خلال الازمة او خلال المستقبل المتوقع، فتأخذ حينها قوة العدو المحددة في القتال ضد الاميركيين شكلا اخر.
- تؤثر هذه الاخيرة ليس فقط على حجم القوات الاميركية اللازمة للقتال، بل ايضاً على نوعية هذه القوات المختارة لخوض الحرب.
- لتحليل الحالة التي يكون فيها الشريك غير كفوء، والعدو ليس قويا؛ في هذه الظروف، حيث يكون الطرفان ضعيفان يقدر صناع القرار الاميركي ان ارسال القوات الاميركية لن يقود سوى الى الانتصار السريع وهو قليل الكلفة وهذا ما نسميه "الانتصار السهل".
- ✓ لبنان هو من الامثلة المهمة في نجاح ارسال القوات الاميركية والانتصار السريع والسهل.
- كان لبنان البلد الوحيد الذي قبل استقبال القوات الاميركية ليكوّنوا قاعدة في الشرق الاوسط، والتحرك تجاه اي دولة تواجه عدوان علني مسلح من دولة تؤيد الشيوعية.
- اشترطت واشنطن ان الطريقة الوحيدة التي من الممكن ان تقود الى ارسال القوات الاميركية الى لبنان هي ان هذه القوات التابعة لها لن تقوم بمحاربة المعارضين والشغب، بل ستكون بحالة دفاع عن استقلالية لبنان وامنه فقط، وقد أرسل ايزنهاور القوات الاميركية من اجل اتمام تسوية سياسية.

ج- شريك ضعيف: استخدام الوكلاء

- ✓ في هذه الحالة لا وجود للقوات الوطنية التي يمكن للإدارة الاميركية دعمها بالأصل، وان اي التزام بالدفاع والتدخل سيتحول بالتأكيد الى حرب مفتوحة، الذي يعيد الى الازهان فترة الاستعمار الاميركي، وهذا ما لا تحبذه واشنطن بسبب رفض الشعب الاميركي استخدامه.
- ✓ فلأي هدف يريدون القتال وتجاه من؟

- في العديد من الحالات لم تنجح هذه الطريقة بمعالجة المشكلة في الدول وتخليصها من مشاكلها. ولكن بما ان الولايات المتحدة اخذت على عاتقها موضوع حماية شركائها، فان عدم الاقدام على التدخل لحماية الشركاء هو امر مرفوض ولا بد من التدخل.
- يكون الحل اذن باستخدام الوكلاء وجيوشهم للتدخل، إلا أنه على العمليات ان تكون تحت ادارة الاميركيين مباشرة.
- يتمثل دور الادارة الاميركية في تقديم الدعم الكامل التقني والاستشاري والذخائر والعتاد بهدف مساعدتهم اثناء المعارك. كذلك تتضمن المساعدات ايضاً استخدام الطيران والضربات الجوية لمساعدة القوات البرية الشريكة.
- تعتبر هذه الطريقة من طرق الاستعمار القديمة، ولكن يمكن ان يتم تطويرها من خلال تقنيات عديدة لكي تتلاءم مع الولايات المتحدة في العصر الحديث.
- تتضمن الاعمال التي ترعاها الحكومة الاميركية تجاه الدول العدو كل اشكال البروباغندا، التخريب، الاثارة، التحريض، الحرب الاقتصادية، التخريب، عمليات مقاومة التخريب،
- الانقلابات على الدول العدو، مساعدة الافراد والمجموعات والمنظمات المقاومة ضد الدول العدو، المتمردين وكل الحركات الليبرالية وكل اشكال الدعم تجاه معارضي الشيوعية ومن يسعى الى نشر الافكار الليبرالية والحرية.

ح- الدعم السياسي: التراجع والتفاوض

- ✓ عند حدوث اي ازمة، يسعى الرئيس عادة الى الاحتفاظ بقوة سياسية معينة في البلاد، قبل ان يتجه الى سحب القوات التابعة له من الدولة.
- ✓ يعود الانسحاب من الدولة الى بدء الشعب عادة للحديث عن الغرق في التكلفة الكبيرة للحرب، ومن جهة اخرى بهدف الحفاظ على الشرف الوطني والانتصار. ما حصل في كوريا هو مثال عن اول حرب عسكرية كانت قائمة وتم ايقافها.

خ- نقص الدعم السياسي: تصفية سريعة

- ✓ الدعم السياسي المرافق لسحب القوات تدريجياً من الدولة، على الأرجح يتوفر عندما يتواجد هناك اعداد كبيرة من الجنود الاميركيين، لا سيما إذا ما استمر القتال لفترة معينة. هذا لا يعني ان خوض الحرب يحظى بقبول شعبي، بل ان الرأي العام يعارض إنهاء انتشار الجنود الاميركيين بشكل سريع ودون تفاوض مسبق.
- حالة لبنان مثلاً، تشرح كيف ان الادارة الاميركية سحبت قواتها بشكل سريع منه نتيجة انهيار الوضع السياسي في الثمانينات. لم يكن التصعيد الاميركي سوى دعم للحكومة اللبنانية.
- بدأ الحديث في البنتاغون عن وضع خطط لسحب قوات المارينز من لبنان.
- كان الكونغرس ايضاً متخوفاً من امكانية جر الولايات المتحدة الى حرب كبرى. امام المعارضة السياسية لكل من الديمقراطيين والجمهوريين في اميركا، بدأ ريغين تغيير خطته.

- بدء محاولة التفاوض مع السوريين لتوقيع اتفاق، كانت (بشكل سري) والتشجيع على وضع خطة لسحب قوات المارينز عبر سفن الى اراضيهم، مقترنة بإمكانية توسيع صلاحيات القوات الاميركية بقصف القوات السورية على الاراضي اللبنانية بحرا وجوا إذا ما استهدفت بيروت.
- تمثل الحل الوحيد لبقاء الدولة واستمرارها في توقيع اتفاق مع السوريين تضمن الغاء الاتفاق الاساسي مع "إسرائيل"، ومع مقارنة هذا الانهيار بانهييار نظام الشاه عام 1978- 1979 والنظام في فيتنام الجنوبية عام 1975، أبحر الاسطول السادس بعيداً.

- فقط حينما تتغير الظروف بطريقةٍ سريعةٍ ومفاجئة، يبدأ صناع القرار محاولة التوقف عن التفكير في ادخال القوات الاميركية في حرب جديدة، و فقط عندما يكون عدد القوات الاميركية قليل للتعامل مع الحالة الراهنة، يجعل ذلك صناع القرار يميلون الى الانسحاب سريعا من الارض.
- تدل هذه النقاط على نوعية القرارات السياسية، التي يتخذها صناع القرار في السياسات الخارجية وانه ما لم تحدث كوارث متكررة، فمن المرجح ان تواصل الولايات المتحدة اللجوء الى التدخل العسكري عندما يواجه شركاؤها مشاكل عسكرية ويكون لديهم نقص في القوى العاملة.

د- الخسارة العسكرية

- ✓ في حالات معينة، لا تقوم الولايات المتحدة باي ردة فعل تجاه الشركاء في حال تعرضهم لاي هجوم، لوجود يقين عند صناع القرار بعدم جدوى اي تدخل لإنقاذ الوضع وعدم القدرة على ايقاف هزيمة الشريك امام العدو.
- ✓ في مثل هذه الحالات، التصعيد لا يحقق اي هدف، لذا يستمر تطبيق السياسة الموضوعة موضع التنفيذ مسبقا - سواء كانت من ضمن ادوات الصيانة الروتينية ام من ضمن ادوات التدخل - ويتم استكمال التركيز على ابقاء موطن قدم يمكن استخدامه فيما بعد، او يساعد على انقاذ اعضاء اساسيين في النظام الذي يتوقع له الانهيار.
- المشكلة هنا ليست في سحب القوات من الدولة، بل في انقاذ اي قسم يمكن انقاذه قبل الانهيار الوشيك للنظام. مثال على ذلك، ما حصل في كوبا، حيث لم ترسل لا مستشارين ولا مساعدات طارئة عام 1958.
- من الممكن ان تتكرر الحالة، في دولة تعاني من الانهيار الكامل لنظامها العسكري، في وقت تتدخل فيه الادارة الاميركية عسكريا في الدولة.